Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعرفة إنما هو تلك الصلة المباشرة التى تربط بين الإنسان والله عن طريق قوة الإيمان ولذلك قال الصوفية من ذاق عرفا فكيف يكون الغموض وسيلة معرفة ؟ وما يغمض لا يمكن معرفته والمعرفة الحاصلة عن التقوى ليست غموضا أو شيئا من ذلك والصوفية لم تستخدم هذه الكلمة بل لم يعرف هذا المعنى أساسا لأن هناك أخلاقا إسلامية وسلوكاً مع الله كل ما فيه واضح .

أما كلمة الألفة التى يستخدمها " بيرك " فهى تدخل ضمن التعبيرات الغريبة التى كان سببها دخوله ميدان الدرسات الإسلامية دون أن تكون لديه حصيلة كاملة للمصطلحات المستخدمة فى إطار هذه الدرسات ودون أن تكون هناك رؤية واضحة ينطلق منها وعلى هذا لا يمكن القول إن الله يألف ويؤلف وإنما التعبير الذى نلتزم به هو تعبير القرآن فى الحب المتبادل بين الله والإنسان فى قوله (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) والحب عند الصوفيه يأتى كعاطفة قويه تربط الإنسان بخالقه وكلما زادت هذه العاطفه ازداد الإيمان وكلما زاد الإيمان زاد الحب ، إنها لا شك تجربة ذوقية وجدانية ثم تأتى بعد ذلك كلمة فاتبعونى التى تتضمن الشريعة كلها وكأن الشريعة واقعة بين حبين أما الألفة فتعنى أن يألف الإنسان شيئا ماديا يكون بين الناس وليس بين الإنسان وخالقه وعلى ذلك فجاك بيرك لم يدرك معنى الحب فى الإسلام وإن كان هذا المعنى موجودا فى التراث المسيحى وهو عندنا أن حب الله أساس المعارف كلها فالطاعة تأتى عن طريق الحب والإسلام نفسه هو دين الحب والتعاطف والمشاركة الوجدانية وليس كما قال الفيلسوف الوجودى (سارتر) الآخرون هم الجحيم ففارق هائل بين الإسلام وهذه الرؤية إذن الفكرة القائلة بطبيعة هذه العلاقة بين الإنسان والله قد اتخذت صورا عديدة فى الفكر الإسلامى منها الحب الذى يقوم على أساس العقل والذوق ولقد توصل الفلاسفة من البرهنة العقلية على أن الله جدير بهذا الحب فى الوقت الذى يعد هذا عند الصوفية معوقا للشعور والوجدان لأنك إذا قلت لرجل تعال نقيم الدليل على وجود الله عن طريق فكرة الممكن والواجب وإن هناك واجب الوجود الذى خلق الممكنات فسيقول لك اتركنى فأنا شاعر بوجود الله فى قلبى ويملأ كيانى وأشهد تجليات الحق فى قلبى ولست